عمارة بلاد وادي الرافدين

العصور الحجرية

د.مريم عمران موسى

العمارة في عصر فجر السلالات

يحدد هذا العصر بين نهاية دور جمدة نصر وبين تاسيس السلالة الاكدية وحكم سرجون الاكدي , اطلقت عليه عدة تسميات منها عصر ما قبل سرجو ن , لانه يسبق الملك سرجون , كما اطلق تسمية عصر دويلات المدن , لان العراق كان مقسم الى عدة دويلات صغيرة اوقيام دول مدن حاكمة .

اما تسمية عصر السلالات فقد اطلقها منقب مواقع منطقة ديالى هنري فرنكفورت استنادا الى نتائج تنقيباته , بالاضافة الى تسميته عصر اللبن المستوي المحدب . ومن اشهر المواقع الممثلة لها في منطقة ديالى , تل اسمر , تل اجرب , تل خفاجي , تل اشجالي , كما وجد اثار في مواقع متعددة من العراق ومنها كيش , اريدو , الوركاء , نفر , لكش , اوما , اور وغيرها من المناطق , ويتميز عصر فجر السلالات بشيوع مظاهر حضارية جديدة شملت جوانب الحياة السياسية , الاقتصادية , الدينية , المعمارية , الدينية منها والمدنية , ومن ابرز ميزات العمارة في هذا العصر :

1-استخدام نوع جديد من اللبن يطلق عليه اسم اللبن المستوى المحدب ويتم وضعه بنظام خاص اشبه بعظام السمك ويمكن مشاهدته في كثير من الابنية التي تعود الى هذه الفترة ومنها المعبد البيضوي في خفاجي , , المعبد العالي في العبيد , ويتميز هذا اللبن بكون احد اوجهه محدب والوجه الاخ مسطح . **استخدم في وسط العراق وجنوبه وفي مباني مواقع منطقة ديالى, و لم يستخدم هذا النوع من اللبن إلا في مباني عصر فجر السلالات فقط واختفى في مباني العصور اللاحقة**

2- ظهور اسلوب جديد في عمل الاسس , اي ان الاسس اصبحت عميقة قياسا بالفترات السابقة.

3-ظهور انماط متعددة الاشكال من المباني الدينية والمدنية تتميز بمخططات بيضوية بالاضافة الى المضلعة .

4-عزل الابنية الدينية اي المعابد عما يحيط بها من مباني مدنية اي فصل الابنية المقدسة عن الابنية المحيطة بها

5-احاطة المعابد بجدار ثان حول جدرانه الاساسية وقد عرف هذا الجدار باسم " كيسو" وتعني الجدار الحامي , الساند وهذا الجدار مشيد بالاجر .

1. المحافظة على الاشكال الاساسية للمعابد التي ظهرت في الادوار الحضارية السابقة ولكنها اتسعت في مخططاته واحجامها , كما اتضحت اسماء الالهة التي خصصت لها .

الاسوار :

اقدم سور يرجع الى عصر فجر السلالات هو سور مدينة الوركاء , وهو سور مزدوج اي بشكل سورين متجاورين شيد الثاني بشكل اكثر اتقانا يبلغ محيطه تسعة كيلومتر مشيد من اللبن المستوى المحدب وقد كشفت التنقيبات عن عدد من الابراج شبه الدائرية وبوابتين ذات ابراج مستطيلة احدهما في شمال المدينة وسميت بالبوابة الشمالية واخرى في الجنوب سميت بوابة اور .

القصور:

قصر كيش :

**يعود تاريخ تشييده إلى عصر فجر السلالات, وهو قصر واسع تقدر مساحته قرابة 92 × 48 م شيد بجزاين , الجزء الجنوبي منها ربما اضيف الى الجزء القديم وهو البناء الشمالي وقد احيط بسور مزدوج , مخطط القصر يتكون من فناء مربع الشكل تقع على جوانبه الغربية والجنوبية والشمالية غرف مستطيلة بينما تقوم في الجانب الشرقي منه غرف اصغر حجما تطل على ساحات تنفتح معظمها على الساحة الوسطية , تتجه أضلاع المبنى الرئيسة باتجاه الجهات الأربعة , مشيد باللبن المستوي المحدب , الجدار الخارجي مزين بالطلعات والدخلات.**

**يحيط بالقصر بعد الجدار الخارجي ممر يدور حول المبنى من جميع الجهات , وقد أضيف إلى المبنى ملحقاً شيد فيما بعد, وهذا البناء الملحق مساحته (57×30 م), وسمك الجدران (2 م), تزينها طلعات ويحتوي المبنى على غرفتين طويلتين في ناحية الغرب شكل كل منها مستطيل وعلى الجانب الطويل لاكبر غرفة من هاتين الغرفتين يقوم صف من القواعد التي تقوم عليها الاعمدة كما يوجد عدد من الغرف بأحجام مختلفة , اما المدخل الى القصر فقد شيد بمستوى أعلى من الأرض ويتم الوصول إليه بواسطة سلم .**

**ومن الجدير بالذكر ان اعمال التنقيب كشفت في كيش كشفت عن بقايا برجين مدرجين شيدت باللبن المستوي المحدب وقد شيدت كل منهما فوق مصطبة كبيرة مزينة بالطلعات والدخلات .**

**قصرأريدو :**

كشفت التنقيبات التي قامت بها دائرة الآثار والتراث العامة في أريدو بين الأعوام 1946- 1949 م عن قصر كبير يعود إلى عصر فجر السلالات مشيد باللبن المستوي المحدب , ويتألف القصر من وحدتين بنائيتين متكاملتين أبعاد كل منهما (65×45 م) , تضم كل منهما مجموعة من الغرف , وقد سور القصر بجدارين محصنين تزين واجهاتهما سلسلة من الطلعات والدخلات , ويعود تاريخ هذا القصر إلى نفس الفترة التي شيد بها في كيش .

البيوت السكنية:

**إن البيوت السكنية في عصر فجر السلالات لم تتميز بنظام أو نمط بنائي خاص بها, حيث كانت المباني السكنية بمخططات متقاربة مع اختلاف في مساحتها وامتداداتها وهي على العموم بمساحات صغيرة مشيدة باللبن المستوي المحدب وقوام البيت ساحة وسطية يحيط بها عدد من الغرف, وغرفة المدخل أما تكون قاعة طويلة واحدة أو تكون عبارة عن غرفة جانبية صغيرة أو تكون عبارة عن غرف متسلسلة, وفي بعض الأحيان يكون للبيت أكثر من مدخل, والبيوت تطل على أزقة غير منتظمة وقد أظهرت تنقيبات منطقة ديالى مخططات لحارات سكنية مبانيها مشيدة وفق هذا النمط من البناء , كما ان التنقيب كشف في كيش على مجموعة من دور السكن .**

**حيث احتوت ساحاتها على العديد من الأفران والمواقد كما احتوت على غرف صغيرة للخزن .** **كما احتوى البعض منها على أعمدة كبيرة يبدو أن الغاية منها هو لحمل السقف .**